

أضواء البيان

@ 160 @ المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : ولذلك زعم بعض العلماء العربية وجوب اقتران المضارع بالنون المذكورة في الحال المذكورة ، والحق أن عدم اقترانه بها جائز ، كقول الشاعر : % (فإما تريني ولي لمة % فإن الحوادث أودى بها . %)

وقول الآخر : وقول الآخر : % (زعمت تماضر أنني إما أمت % يسدد أبينوها الأصاغر خلتي) %

قوله تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة : أن لكل أمة رسولا ، وبين هذا في مواضع أخر ، كقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا } الآية ، وقوله : { وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } ، وقوله : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } إلى غير ذلك من الآيات ، وقد بين صلى الله عليه وسلم ، أن عدد الأمم سبعون أمة في حديث معاوية بن حيدة القشيري ، رضي الله عنه (أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها ، وأكرمها على الله) وقد بينا هذه الآيات في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، ووجه الجمع بينها وبين قوله : { لَنُنَزِّلَ لَكُمْ قُرْآنًا مَّا مَّا نَذِيرٌ } قَوْمًا مَّا نَذِيرٌ عَابَاؤُهُمْ . في سورة (الرعد) في الكلام على قوله تعالى : { وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } . .
قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } . .

أوضح الله تعالى معنى هذه الآية : الكريمة في سورة (الزمر) بقوله : { وَأَشْرَقَتِ الْأَشْرَارُ رُضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّارِ لِيُحْيِيَ النَّارُ الشَّهِيدَ } وقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُضِعَ كِتَابُ كُلِّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ } إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بأن لكل أمة أجلاً ، وأنه لا يسبق أحد أجله المحدد له ، ولا يتأخر عنه . .

وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ } وقوله : { إِنَّ أَجَلَ اللَّحْمِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ { وقوله : { وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ

أَجَلُهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

قوله تعالى : { أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } . .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن الكفار يطلبون في الدنيا تعجيل العذاب كفراً وعناداً ، فإذا عاينوا العذاب آمنوا ، وذلك الإيمان عند معاينة العذاب وحضوره لا يقبل منهم ، وقد أنكر ذلك